بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
ولاية أفغانستان

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

الخميس، ١٦ جمادى الآخرة ١٤٤٨هـ | ٢٠٢٦/١١/٢٦م | رقم الإصدار: أفغ – ١٤٤٨ / ٠٧

بيان صحفي

مأساة هجرة الشّباب

نتيجة إهمال المسؤولية التي يفرضُها الإسلام تجاه جيل الأمّة القادم

(مترجم)

في الأسابيع الأخيرة، عُثر على جثث متجمّدة لما لا يقلّ عن عشرين لاجئاً أفغانياً على طول الحدود الإيرانية التركية، بينما فُقد عشرات الشباب الآخرين في البرد القارس أو وقعوا ضحايا للتعذيب وإطلاق النار وابتزاز شبكات تهريب البشر. وقد نُهبت مئات آلاف الدولارات من الناس على يد صرافين بحجة تأمين تأشيرات سفر، في حين باءت محاولات الضحايا للوصول إلى العدالة عبر المحاكم بالفشل حتى الآن.

إن الشباب هم عماد الأمة وقوة دافعة للتغيير في المجتمع، وقد لعب هذا الجيل نفسه دوراً بارزاً في نصرة رسول الله ﷺ. ويشهدُ تاريخ صدر الإسلام على المساهمات الجليلة لصحابة شباب مثل علي بن أبي طالب، ومصعب بن عمير، وأسامة بن زيد رضي الله عنهم، في دعم الدعوة الإسلامية، ونشر الإسلام، وتحمل مسؤوليات جسيمة. واليوم، يمتلك هذا الجيل نفسه القدرة على أن يصبح قوة دافعة وراء نهضة الأمة الإسلامية وتحولها.

السؤال الجوهري ليس لماذا يهاجر الشباب إلى بلدان أجنبية؟ بل لماذا نشأت ظروف تجعل الكثيرين منهم لا يرون مستقبلاً لأنفسهم في أفغانستان؟! لا شكّ أن تجاهل الدولة لمعاناتهم يُجبرهم على مغادرة بلدهم بدل المساهمة بطاقاتهم الهائلة في تقدمه. عند هجرتهم إلى الدول الغربية، يتمّ تجنيد هذه الطاقات البشرية الهائلة وتعبئتها تحت ذرائع مختلفة على يد أجهزة الاستخبارات والمؤسسات الغربية والجماعات المسلحة والسفارات، ليس فقط لمعالجة النقص الديموغرافي وشيخوخة السكان في المجتمعات الغربية، بل أيضاً لخدمة أغراض موجهة ضد أهداف الأمة الإسلامية والتغيير السياسي في بلاد المسلمين.

إن هجرة الشباب الأفغان ليست ظاهرة أحادية البعد، بل هي نتاج عوامل سياسية واقتصادية وفكرية. سياسياً، أدى انعدام الثقة بين السلطات الحالية والشعب، وهيمنة الروابط العرقية والفئوية على القواعد والمعايير الراسخة داخل المؤسسات الحكومية، وغياب الأمن النفسي، إلى تقييد الشباب بشدة. واقتصادياً، حوّل الفقر والتضخم والبطالة والتوزيع غير العادل للثروة بلدهم، في نظر الكثير منهم، إلى مكان تبدو فيه الحياة مستحيلة على نحو متزايد. وفكرياً، أدى فشل المؤسسات التعليمية

في غرس الثقافة الإسلامية، إلى جانب ضعف الهوية الإسلامية، إلى نوع من الهزيمة النفسية أمام نمط الحياة الغربي. وقد تعزّز هذا الشعور بالاغتراب بفعل الخطابات الإعلامية المضللة، التي تركت الشباب مفتونين بسراب الرّخاء والحريات المادية والنزعة الاستهلاكية في الغرب.

يشكّل المسلمون أمة واحدة، ويتشاركون الموارد، إلا أنّ هذه الأمة اليوم منقسمة إلى دول قومية. وقبل أن يصل هؤلاء الشباب إلى الغرب، يواجهون القمع والإذلال، بل حتى الموت على حدود هذه الدول على أيدي حكامها. قال رسول الله ﷺ: **«الْإِمَامُ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»**. وبموجب الشريعة، تلتزم الدولة بحماية حقوق الناس وتلبية احتياجاتهم الأساسية، ومواجهة الفساد والظلم بحزم، وتوكيل المسؤوليات إلى من هم مؤهلون لها، وحماية أرواح رعاياها وكرامتهم داخل أراضيها وخارجها.

يجب ألا ينخدع الشباب المسلم وعائلاتهم بالصور المثالية للغرب، ولا بالوعود الكاذبة لمهربي البشر، ولا أن يسلّموا حياتهم وكرامتهم إلى طرق الهجرة المميتة، يجب أن يدركوا أن مصاعب الحياة جزء من شريعة الله في اختبار عباده، كما يقول الله تعالى: ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾. ولا يعني هذا الاختبار الاستسلام للواقع المؤلم الراهن، بل يعني أداء الواجبات والسّعي الفكري والسياسي لتغيير الأوضاع القائمة. فالخلاص الحقيقي يكمن في إعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهو نظام ينظر إلى الشباب كأمانة ومصدر قوة ومستقبل للأمة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية أفغانستان